من قبلنا وكما يحاول ان يفوز بها الصينيون والترك اليوم ، امام اعيننا .

ولتمش النخبة الصالحة المستنيرة من شعرائنا وكتابنا طليعة لنا نحن الشعب العربي الى ذلك .

بغداد : محمود احمد

قضية الزوجية

— لصاحب التوقيع —

عالج الدكتور نورمان هيرن الانكليزي قضية الزوجية في مقال نشره في جريدة (البراكتيشنر) قال فيه بوجوب قبول فكرة «عدم تعديد الزوجات» كقاعدة كمالية يعمل البشر على بلوغها . وطلب في الحال الحاضرة توسيع نطاق قانون الطلاق وتسهيله للناس لانه يرى ان الحياة الزوجية قلما تأتي بالسعادة التي يطمئن لها الزوجان .

يرى هذا الدكتور ان ليس للزوجين المتباغضين سوى الافتراق، ان كان قد جاوز اولادهما دور الحضانة ، اما ان كانت لا تساعد حالة الاولاد على الافتراق فيجب ان يحاولا الاستمرار على الحياة الزوجية . وهو يرى ان مسئولية تربية الاولاد سوف تنتقل الى الحكومة عما قريب ويحض على صياغة النظام الاجتماعي على شكل يوافق الغرائز البشرية لا التطبعات الكسبية . وطلب في الاخير الى قرائه ان يلتفتوا الى خطورة امر « الطلاق » و« تعديد الزوجات » و « حرية الاقتران » ولام الكثلكة — وعض المسيحيين — على تصعبهم في اباحة الزواج باكثر من واحدة طول الحياة

واختتم مقاله حاضا على تسهيل الزواج للذين يبلغون رشدهم وتيسير الطلاق لهم ايضا .

وقد تناول النقاط الاساسية الواردة في ذلك المقال عدة من الكتاب الانكليز فاشبعوها درسا وبحثا . وكتب احدهم يقول: «ليس عدم اعتراف الكنائس القديمة بالطلاق بالشيء المهم من حيث علاقته باساس القضية — قضية الزوجية التي يقال انها عماد النظام الاجتماعي والحضارة — ولكن المهم هو اعتراف الحكومات « بالطلاق » الامر الذي يظهر درجة ازدرائها بالكنائس ، حتى الوطنية منها ، ولا ريب ان هذا الاعتراف يمكن اتخاذه مقدمة لمعالجة موضوع تعدد الزوجات : ومنح حرية الاقتران على القاعدة العلمانية خلافا للتقاليد . ولا يعد الطلاق من العلل المضرة بالبشر بل هو من العلاجات التي يلجأ اليها عند حدوث علاقات غير مشروعة اذ لو لم يكن الطلاق لفقدت الفضيلة : اى رفع الطلاق يعني ايجاد آفة اجتماعية تفسد النسل بعد بضعة قرون » .

ويرى القارئ ان هذا الكاتب يشاطر الدكتور رأيه في لزوم توسيع قانون الطلاق ويطلب انقاص نفقاته لانه غير متيسر للفقير ! ويضيف الى ذلك اقتراحا آخر يطلب به وضع تشريع يتناول القضايا التي يخالف فيها احد الزوجين فكرة الانفصال بالرغم من الاختلاف السائد بينهما ؛ لان القوانين المدنية الحاضرة لا تتناول مثل هذه القضايا .

ثم يقول ان القانون الذي يتناول جميع النساء من المتزوجين يجب ان يكون عاماً شاملاً يقبل نظرية تعديد الزوجات او يبيح حرية الاقتران !

اما تعديد الزوجات فلا يرى الكاتب فيه سوى نقص واحد ذلك هو ملائمته حالة الاغنياء الذين يستطيعون تجهيز حاجيات المرأة ولكن يفضله

مع ذلك على اباحية الافتران لأنه يلقى مسؤليـة نظـام الاسرة على عواتق الازواج ولا يؤل الى الفوضى .

هذا شئ مما يجول في خواطر الغربيين من المسيحيين الذين ادخـلوا الطلاق على قوانينهم المدنية بالرغم من حرمته عندهم ويرى القارئ انهم يحاولون الآن أباحة تعديد الزوجات ويشكون صعوبة الطلاق . اما عندنا فالعلة معكوسة والطلاق سلطته واسعة بحيث اصبح علة المجتمع ، ولا بد من سلب هذه السلطة وتوديع المحاكم المدنية أياها كما فعل الاتراك لانه لا يمكن الاعتماد على الفرد فى استعمال هذه السلطة بصورة عادلة معقولة كما لاينزه الشرع احداً من الخطأ وكذلك استبداد الفرد بالسلطة عند عدم وجود قيود تحدد نطاقها ، او عند ضعف هذه القيود أمر لا يختلف فيه اثنان ويتبين من هذا ان المحاكم هى خير وسيلة تصون العائلات من استبداد اربابها وحكمهم عليها بالاعدام بمحض لفظ كلمة «الطلاق» .

اما تعدد الزوجات فهو مقيد بشرط اقامة العدل ولكن من — وكيف — يضمن لنا ان هذا « الفرد » يقيم العدل كما تتطلبه الشريعة ؟ ولا ريب ان الحال تتطلب قانونا مدنيا يحتوى على عقوبة زمنية وهكذا فعل الغربيون لمكافحة تعدد الزوجات وهم يعاقبون اليوم كل من يعدد الزوجات كما يعاقبون اللص ! ولعل البعض عندنا يكتفى بالمحاكم الشرعيـة ولكن نحن نقول : انها اداة مبتورة تحتاج الى أوسع من سـلطتها وفضلا عن ذلك تحتاج الى احكام واضحة يعتنى في وضعها على شكل يصلح لاستئصال العلل الاجتماعية الكثيرة السائدة بين ظهرانينا .

ن . د .

الشعر الحديث

يا اله الهوى

يا اله الهوى ورب الحنين — أرل الشك عن سماء اليقين
واستمع نبرة الأسى من قلوب — هاج فيها الهيام بعد سكون
واعنها على صروف الليالي — انت نعم الخدين خير معين

انت جمر بين الضلوع كمين
انت سحر للعـاشقين مبين
انت طير بالافتتان قمين
انت حلم تحقيقه مضمون !!!

كم ذرفنا الدموع تحت الدياجي — ونجوم السماء تسـخر منا
واحتسينا من الحنين كؤوسا — وتلونا مع العنـادل لحنـا
وأقمنـا من الخيـال صروحا — كان فيها الرجاء أسمى وأسنى

وعلمنا — وليس يدري الخبير —
ان في قلبنـا غديرا يسـير
ان في فكرنا طيورا تطير
ان في روحنا شموسا تدور !!!

كم رقدنا على فراش قتـاد — عندما خابت المنى والمقاصد
ودعونا الحمام يقضي علينا — بسهام من دهرنا وهو حاقد
غير ان الولوع اوقد فينـا — كل ما كان بالنوائب خامد

هو ينبوع شـقوة وانين
هو كنز يفوق كل ثمين